

## اختلاف ألفاظ أحاديث الأربعين النووية عن المصادر الأصلية

لماذا تختلف ألفاظ بعض الأحاديث في " الأربعين نووية " عن ألفاظ الكتب الأصلية ؟ كلما أردت أن أقارن ألفاظ الأحاديث في الأربعين نووية بالكتب الأصلية فإني أجد هناك اختلافاً في بعض الأحاديث ، فمثلاً حديث : ( إنما الأعمال بالنيات ) لم أجده في الكتب الأصلية البخاري ومسلم بنفس لفظ الأربعين النووية ، وأيها أفضل إذا لم يكن هناك أي خلل ، أن أحفظ الحديث من الأصل أو من الأربعين .

الجواب:

الحمد لله

نصيحتنا تختلف بحسب حال الأخ السائل :

فإن

كنت من طلبة العلم الشرعي ، الحريصين على التحصيل العلمي المتكامل ، والبناء العلمي المتدرج ، فنصحك حينئذ بالعناية بكتب السنة الأصول ، والتدرج في قراءتها واستحضار ما فيها ، وأفضل طريقة لذلك البدء بحفظ الأحاديث المتفق عليها من كتاب " الجمع بين الصحيحين " للشيخ يحيى اليحيى ، أو من كتاب " اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان " ، فإن لم تتمكن من حفظها فأكثر من قراءتها والرجوع إليها حتى تستوعب ما فيها . ثم تنتقل بعدها إلى زيادات البخاري ، ثم زيادات مسلم ، ثم زيادات أصحاب السنن ، وهكذا ، ولعل هذه أفضل الطرق التي ينصح بها أهل العلم لحفظ السنن واستقراء الأحاديث .

أما

إن لم تكن من طلبة العلم الشرعي ، ورغبت في تحصيل ثقافة حديثية جيدة ، فلا مانع من حفظ " الأربعين النووية " من جمع الإمام النووي رحمه الله ، ولا يضرك اختلاف بعض الألفاظ لأسباب عدة :

1-

أنه

اختلاف قليل في بعض الروايات ، فقد ثبتنا من كثير من الألفاظ الواردة في الأربعين النووية فوجدناها صحيحة موافقة لما في الكتب الأصول .

2-

وأحيانا يكون سبب هذا الخلاف هو اختلاف نسخ وروايات الكتب الأصول نفسها ، فتجد في بعض نسخ البخاري لفظ ( إنما الأعمال بالنية )، وفي نسخ أخرى في الرواية نفسها : ( بالنيات )، وهكذا في صحيح مسلم أيضا، فلعل الإمام النووي رحمه الله نقل عن إحدى النسخ والروايات التي لم نقف عليها .

3-

وما

ثبت خطؤه فهو نادر معدود على الأصابع ، ولعله بسبب الأخطاء المطبعية التي يمكن تداركها بالحرص على طبعة جيدة .

ثم

ننصحك بقراءة كتاب " رياض الصالحين " للإمام النووي أيضا ، وقراءة كتاب " بلوغ المرام من أحاديث الأحكام " للحافظ ابن حجر رحمه الله .

والمهم في ذلك كله هو الإكثار من القراءة مع الاطلاع على بعض شروح هذه الأحاديث .

والله أعلم .

□